

## عوامل التقارب والتباعد في العلاقات السودانية المصرية (دراسة تحليلية) (1956 - 2021م)

أستاذ مساعد- علوم سياسية، جامعة غرب كردفان

د. عبد الله بشير سليمان حامد

### المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تناول العوامل التي أدت إلى التباعد والتقارب في العلاقات السودانية المصرية منذ حصول السودان على الاستقلال، في ظل الأنظمة السودانية المتباينة ما بين الديمقراطية والعسكرية، وتأتي أهميتها من كون قضيتي الحدود ومياه النيل إضافةً إلى تجارب التكامل واتفاق الدفاع المشترك، هي من أهم القضايا التي أدت إلى التقارب والتباعد في علاقات البلدين. اتبع الباحث المنهج التاريخي من خلال التعرض لعلاقات الدولتين وما لزمها من اتفاقيات، بشأن المياه والجوانب الاقتصادية والأمنية حسب التسلسل التاريخي والمنهج الوصفي والتحليلي لتحليل ووصف السياسة الخارجية للدولتين تجاه بعضهما البعض، ومن خلال تلك المناهج توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها: إن العلاقات السودانية المصرية طوال تاريخها لم تشهد استقراراً يؤطر لبناء علاقات جيدة في المستقبل، من أكثر عوامل التوتر في العلاقات السودانية المصرية هي قضية الحدود المتعلقة بمنطقة حلايب ومياه النيل، وبعض الهواجس الأمنية نتيجةً للتوجهات الإسلامية لنظام الإنقاذ، أكثر فترات الاستقرار التي شهدتها علاقات الدولتين كانت في العهد العسكري لنظامي إبراهيم عبود وجعفر نميري.

كلمات مفتاحية: عوامل، التقارب، والتباعد، في العلاقات، السودانية، المصرية.

### Abstract:

The study aimed to address the factors that led to the divergence and rapprochement in Sudanese-Egyptian relations since Sudan gained independence, in light of the different Sudanese regimes between democracy and military. Its importance comes from the fact that the border and Nile water issues, in addition to the experiences of integration and the joint defense agreement, are among the most important issues that led to rapprochement and divergence in the relations of the two countries. The researcher followed the historical approach by exposing the relations of the

two countries and the necessary agreements on water, economic and security aspects according to the historical sequence and the descriptive and analytical approach to analyze and describe the foreign policy of the two countries towards each other, and through those approaches the study reached a set of results, including: The Sudanese-Egyptian relations throughout their history have not witnessed stability that frames the building of good relations in the future, 'One of the tensest factors in the Sudanese-Egyptian relations is the issue of borders related to the Halayeb region and the Nile waters. And some security concerns as a result of the Islamic orientations of the Salvation regime. The most stable period in the relations of the two countries was during the military era of the Ibrahim Abboud and Jaafar Nimeiri regimes.

#### المقدمة:

منذ أن نال السودان استقلاله عام 1956م مرت العلاقات السودانية المصرية بعدة منعطفات ومراحل من المد والجذر، فهناك عوامل أدت إلى تدهور في علاقات الدولتين، في عهد الديمقراطية الأولى وأهمها النزاع حول منطقة حلايب عام 1958م وهي محور الخلافات بين الدولتين، وكذلك قضية مياه النيل ثم حدث بعض التقارب بينهما في عهد الحكم العسكري الأول والثاني، واتسعت رقعة الخلاف أكثر في عهد الديمقراطية الثالثة التي حاولت التعبير عن ذاتها، وذلك بإلغاء اتفاقية الدفاع المشترك وإلغاء اتفاقية التكامل السوداني المصري، ثم تدهورت العلاقات بصورة أكثر حدة في عهد الإنقاذ وذلك لبعض الأسباب الداخلية والخارجية التي سيرد ذكرها.

#### مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في طرح السؤال الرئيس الآتي:

ماهي العوامل التي أدت إلى التقارب والتباعد في العلاقات السودانية المصرية؟ وتفرع منه الأسئلة الآتية:

1. متى بدأت أولى بذور التباعد والتقارب في علاقات البلدين وماهي أسبابها؟ .
2. ما هي طبيعة العلاقات السودانية المصرية في عهد الفريق عبود؟.
3. ماهي مبررات تأييد الحكومة المصرية لانقلاب مايو في السودان وما هي مؤشرات التقارب بينهما؟.
4. ماهي عوامل الفتور في علاقة البلدين في فترة الديمقراطية الثالثة؟ .
5. لماذا تعثرت العلاقات السودانية المصرية في عهد الانقاذ؟ .
6. ما هو موقف الحكومة السودانية الانتقالية من قضية سد النهضة؟.

## فرضيات الدراسة:

إن فرضيات الدراسة تجيب على الآتي:

1. بدأت أولى بذور التباعد في علاقة البلدين ما بعد عام 1956م ولها العديد من الأسباب السياسية والاقتصادية وهناك جهود بذلتها الحكومة السودانية لصالح مصر في النكسة أدت إلى التقارب بينهما.
2. تميزت العلاقات بين البلدين في عهد الفريق عبود بالحسنة ومن نتائجها توقيع اتفاقية مياه النيل عام 1959م.
3. هناك عدوٌّ من المبررات التي أدت بالحكومة المصرية لتأييد لنظام مايو وكما أن هناك مؤشرات تقارب بين النظامين.
4. هناك عدة عوامل أدت إلى الفتور في العلاقات بين البلدين في فترة الديمقراطية الثالثة في معظمها سياسية.
5. هناك مجموعة من الإجراءات والتوجهات في السياسة الخارجية التي اتخذتها حكومة الانقاذ بالإضافة لقضية حلايب أدت إلى تعثر في علاقات البلدين.
6. موقف الحكومة السودانية الانتقالية من سد النهضة جاء مخالف لموقف السودان في عهد البشير.

## أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالآتي:

1. بعوامل التقارب والتباعد بين الدولتين في تلك الفترة المحددة.
2. النتائج التي ترتبت على تلك العلاقات ومدى إيجابيتها تجاه السودان.

## حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : تنحصر في الفترة من 1956م - 2021م.  
الحدود المكانية: السودان ومصر.

## المصطلحات :

1. حرب النكسة: حرب شنتها إسرائيل يوم 5 يونيو 1967 على ثلاث من دول جوارها العربي مصر والأردن وسوريا دامت ستة أيام وهزمت فيها الأطراف العربية هزيمة ساحقة.<sup>(1)</sup>
2. اتفاقية عنتبي: هي اتفاق وقعت عليه تنزانيا ورواندا وإثيوبيا وأوغندا وكينيا في 14 و 16 مايو 2010م بمدينة عنتبي الأوغندية ووقعت عليه بورندي في مارس 2011م الغرض منه التوصل إلى إطار قانوني لحوض النيل بغية تحديد النصيب العادل لكل دولة من دول الحوض وتقسيم المياه من جديد ومحاولة إيجاد نظام جديد لاستخدام مياه النيل، ومن أشد الدول معارضةً لها مصر والسودان.<sup>(2)</sup>

### 3. مناهج الدراسة :

تم استخدام المنهج التاريخي من خلال عرض الاتفاقيات التي وقعت بين الدولتين بشأن المياه والجوانب الاقتصادية والأمنية في فترات مختلفة والمنهج الوصفي والتحليلي لتحليل ووصف السياسة الخارجية للدولتين تجاه بعضهما البعض. الدراسات السابقة: هناك عددٌ من الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة بصور مختلفة وهي دراسة:

3. عثمان عبد الحليم عثمان، فصول في تاريخ العلاقات السودانية المصرية (1821-1999م) بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية، شعبة العلوم السياسية، أبريل 2004م (قدم فصولاً في تاريخ العلاقات السودانية المصرية وأثرها على مسيرة علاقات البلدين مع توضيح مكامن التوترات وتحديد نفاط التوافق وفرص التكامل بين البلدين وأوصت بمعالجة بؤر التوتر بموضوعية خاصة فيما يتعلق بالحدود ومياه النيل والقضايا الأمنية).

4. أماني الطويل، العلاقات السودانية المصرية جذور المشكلات وتحديات المصالح، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، أغسطس 2012م (تناول ملف العلاقات المصرية السودانية بوصفها ضعفاً مأزوماً طوال تاريخها مقدمة نموذجاً من المد والجزر كما انها تحاول بلورة إدراك معرفي بطبيعة تطور تلك العلاقات وإشكالاتها وان هناك فشل سوداني مصر في بلورة علاقات مستقرة وتوصلت إلى كثير من النتائج منها إسهام ملف المياه على نحو مباشر بمشاكل الإدراك المتبادل بين مصر والسودان).

5. رأفت غنيمي الشيخ، كتاب بعنوان مصر والسودان في العلاقات الدولية، مكتبة الدراسات التاريخية والعلاقات الدولية، القاهرة، بدون تاريخ. (تناول الكتاب قصة وحدة وادي النيل ذات الجذور العميقة في ضمير الشعبين السوداني والمصري منذ عهد محمد علي وحتى اتفاقية الحكم الذاتي 1953م، كما تناول العوامل التي ساهمت في تأصيل هذه الجذور إلا أن هناك قوى أجنبية عطلت مسيرة هذه الوحدة).

6. حنان الشيخ محمد علي، العلاقات السودانية المصرية 1956-1985م، دراسة تاريخية، بحث منشور مقدم لنيل درجة ماجستير الآداب في التاريخ، كلية الدراسات العليا جامعة الخرطوم 2006م (تناولت سيرة العلاقات بين البلدين فالعلاقات الحسنة كانت في خلال الأنظمة الشمولية في السودان في معظمها أما حالات التوتر كانت قرينة الأنظمة الديمقراطية في السودان والدليل على ذلك حتى القضايا التي تم حسمها في فترة الأنظمة العسكرية تعتبر مثار جدل في الفترات الديمقراطية مثل اتفاقية المياه لعام 1959م، وحددت أهم عوامل التوتر في قضيتي مياه النيل والحدود).

مقارنة بين هذه الدراسة والدراسات السابقة وماذا استفادت منها الدراسة الحديثة:

1. استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة كمصادر للحصول منها على بعض

المعلومات وفي صياغة منهجية البحث التي استخدمتها بعض الدراسات.

2. اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في التأكيد على أن عوامل التوتر بين الدولتين أهمها قضتي الحدود ومياه النيل كما أن النظم العسكرية الشمولية في السودان هي الأقرب للعلاقات الحسنة بين الدولتين والنظم الديمقراطية السودانية في عهدها تسود التوترات في علاقات البلدين .
3. اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: حيث قدمت إضافات تمثلت في أن أسوأ حالة للعلاقات السودانية المصرية كانت في عهد الانقاذ وهو نظام عسكري ويرجع ذلك للأيدولوجية التي يعتنقها النظام وهي على النقيض من توجهات النظم المصرية في عهدي مبارك والسيسي .

أولاً: عوامل التقارب والتباعد بين الدولتين في الفترة من 1956-1969م: بعد أن حصل السودان على الاستقلال في أول يناير 1956م كان الاستقرار في علاقات البلدين نسبياً فالحكومة المصرية تديرها ثورة 23 يوليو والحكومات السودانية متباينة ما بين الديمقراطية والعسكرية.

### 3. عوامل التباعد بين حكومة الأزهرى وحكومة عبد الناصر:

طرأت بعض العوامل التي أدت إلى التباعد في علاقات البلدين تمثلت في:

#### حكومة الأزهرى والتخلي عن شعار الوحدة:

تسببت الحكومة المصرية بالعديد من الأزمات للحكومة الوطنية الأولى في السودان بعد الاستقلال عام 1956م برئاسة إسماعيل الأزهرى، لأن مصر الناصرية لم تكن راضية عن الأزهرى بسبب تخليه عن شعار الوحدة مع مصر عند إعلانه الاستقلال، فذلك حاكت مؤامرات ضد توجهاته الاستقلالية ليتم إبعاده عن السلطة، ويعاد لها مرة أخرى بعد موافقته على تشكيل الحكومة القومية التي تمت في أول أسبوع من فبراير.<sup>(3)</sup>

حوت وزراء من الحزب الوطني الاتحادي وحزب الأمة والحزب الجمهورى الاشتراكي والأحزاب الجنوبية، وبدأت الاحزاب بالانسحاب من الحكومة وخاصة نواب الحزب الوطني الاتحادي، وأنشأت طائفة الختمية حزب جديد انبثق عن الحزب الوطني الذي يتزعمه الأزهرى، وتكون قاعدته الشعبية من نواب الختمية، وذلك في 28 يونيو 1956م وهو تاريخ ميلاد حزب الشعب الديمقراطى بزعامة الشيخ علي عبد الرحمن، وبموجبه تم حجب الثقة عن حكومة الأزهرى فسقطت في 4 يوليو 1956م.<sup>(4)</sup>

### 4. العلاقات السودانية المصرية فيعهد عبد الله خليل 1956م -1958م:

تم انتخاب عبد الله خليل الأمين العام لحزب الأمة رئيساً للوزراء في 7 يوليو 1956م فقرر إبعاد الحزب الوطني الاتحادي من المشاركة في السلطة والائتلاف مع حزب الشعب الديمقراطى وبعض الاحزاب الشمالية والجنوبية، وأعلن أن بلاده لا تعادي أحد ولا تدخل في أحلاف عسكرية كما أعلن إقامة علاقات مع جيران بلاده، وتعهد برد الجميل ذلك كان يعني مصر ولكنرفض التدخل في الشؤون الداخلية للسودان، أو المساس باستقلاله على أن يكون التعامل الند بالند

وليست النظرة الاستعلائية،<sup>(5)</sup> وتمثلت جوانب التقارب والتباعد بينها في الآتي:

التعاون بين البلدين أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م:

قام الرئيس المصري جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس لتخصيص عائداها لبناء السد العالي، وقد حظيت خطوة عبد الناصر بالتأييد السوداني حيث أصدر وزير خارجية السودان محمد أحمد المحجوب بيانا،<sup>(6)</sup> بتاريخ 1956/7/31م يؤيد فيه الحق السيادي لمصر على القناة فطلب عبد الناصر من المحجوب أن يسافر إلى نيو يورك ضمن مجموعة الدول العربية التي تشكل ضغطا لصالح مصر قبل العدوان.

لكن وقع العدوان من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل فيما عرف بالعدوان الثلاثي في الفترة من 29-31 أكتوبر عام 1956م قبل أن تكتمل المهمة عقد المحجوب مؤتمراً صحفياً في لندن أدان فيه العدوان على مصر كما أدانه في خطابها أمام الأمم المتحدة كتمثلاً للدول العربية، وطالب بالانسحاب الفوري من الأراضي المصرية وإنزال العقوبات بالدولة المعتدية، كان هناك اجتماع بين السفير المصري محمود سيف اليزل ورئيس الوزراء عبد الله خليل في 5 نوفمبر 1956م وبعده عُقد مجلس وزراء طارئ أُعلن فيه القرارات المتخذة والتي أُذيعت على الإذاعة السودانية للوقوف مع الحكومة المصرية تمثلت في:

1. إعلان التعبئة العامة في السودان وإلغاء جميع إجازات العاملين بالدولة.
2. إدانة العدوان من جانب السودان ومطالبة الدول المعتدية بسحب قواتها من الأراضي المصرية.
3. منع الطائرات الحربية الفرنسية والبريطانية من استخدام مطارات السودان وعدم السماح لسفنها بدخول الموانئ السودانية.<sup>(7)</sup>
4. وضع إمكانيات السودان تحت تصرف مصر وفتح باب التطوع للسودانيين وكان على رأس المتطوعين بابكر عوضا الله رئيس مجلس النواب.<sup>(8)</sup>

عوامل التوتر في علاقات البلدين:

شهدت العلاقات السودانية المصرية في عهد حكومة عبد الله خليل الكثير من

عوامل التوتر ومن بينها:

#### أ. مشروع المعونة الأمريكية:

طرح الرئيس الأمريكي دوايت إيزنهاور في منتصف عام 1957م مشروع المعونة الأمريكية، المتضمن تقديم المنح الاقتصادية للدول حديثة الاستقلال في الشرق الأوسط التي ساهمت في مقاومة المد الشيوعي الدولي لتصبح جزءاً من محور المواجهة.<sup>(9)</sup>

فكانت القوى السياسية السودانية منقسمة بين التنافس القطبي لذا فقد قبل حزب الأمة المعونة، وكانت الأحزاب الوحيدة والقريبة من مصر وعلى رأسها الحزب الشيوعي، صنفت حزب الأمة ضمن القوى الرجعية الموالية للإمبريالية ومعظم القوى الوطنية كانت رافضة لمشروع المعونة،

زادت من مواقف الثورة المصرية المناهضة للمعونة،<sup>(10)</sup> مما أدب الحكومة الرئيس المصري عبد الناصر أن تتصدى للمشروع واعتبرته يحمل في طياته خفايا ومطامع استعمارية، والغرض منه هو مراقبة مصر، فوجهة النظر المصرية التي تقول أنها لن تقف مكتوفة الأيدي إذا قبل السودان المعونة الأمريكية واعتُبر ذلك تهديد مباشر للحكومة السودانية، وبذلك تكون مصر قد ساهمت مساهمة مباشرة في المواجهة الحزبية في السودان، لأنها ترى في مشروع المعونة مهددا لها.

### ب. أزمة حلايب الأولى 1958م:

مثلت حلايب أرض سودانية بحكم الجغرافيا والتاريخ ويضم المثلث مدينة حلايب وشلاتين وأبورماد وجبال عليية وتبلغ مساحتها المثلث 20580 كلم مربع يخضع<sup>(11)</sup> وقد تم تأكيد تبعية مثلث حلايب للسودان بمقتضى قرار وزير الداخلية المصري في 4 نوفمبر 1902م، لوضع مثلث حلايب المحاذية لساحل البحر الأحمر (جبل علبة)، تحت الإدارة السودانية، الأمر الذي يدل على سودانية حلايب،<sup>(12)</sup> يبدأ المثلث من شاطئ البحر الأحمر جنوب مدينة حلايب ويمتد إلى بئر شلاتين حتى جبل أم الطيور ليصل حتى خط عرض 22° شمالاً ومن أهم مدنه حلايب وأبو رماد.<sup>(13)</sup> حينما كانت الحكومة الائتلافية المكونة من حزب الأمة وحزب الشعب الديمقراطي منشغلة بالإعداد للانتخابات البرلمانية في موعدها المقرر بتاريخ 27 فبراير 1958م، تلقت الحكومة السوداني مذكرة مصرية مفادها إدخال منطقة حلايب وشلاتين ضمن الدوائر الانتخابية السودانية، يناقض اتفاقية عام 1899م بشأن الحدود المشتركة بين الدولتين كما طالبت الحكومة السودان، بإعادة المنطقة التي تقع شمال خط عرض 22° شمالاً (14) مقابل أن تعيد مصر الأراضي التي تقع جنوب هذا الخط، وطالبت بتأجيل الموضوع إلى ما بعد الانتخابات لكن مصر رفضت ذلك،<sup>(15)</sup> وأعلنت نيتها إرسال كتبية من حرس الحدود إلى حلايب لتأمين الاستفتاء لرئاسة عبد الناصر للجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) في فبراير 1958م وصدرت بيانات سودانية تعلن الدفاع عن كل شبرٍ من الوطن.<sup>(16)</sup>

قدمت الحكومة السودانية حججاً واضحة أكدت سيادتها على تلك المناطق وأن مصر لم تعترض من قبل، على الانتخابات السودانية التي أجريت مرتين في المنطقة من بينها انتخابات الحكم الذاتي عام 1953م تحت إشراف لجنة دولية، كما أن أهالي المنطقة لم يسبق لهم أن اشتركوا في انتخابات مصرية ولا استفتاء مصري، بالإضافة إلى أن كلا الدولتين ظلتا ترى تبعية المنطقة إلى الإدارة السودانية لأكثر من خمسين عاماً، وفي تلك الأثناء سافر وزير الخارجية محمد أحمد المحجوب إلى القاهرة والتقى بالرئيس عبد الناصر في 19/2/1958م، حيث قدم الرئيس المصري حلاً وسطاً مفاده إيقاف الانتخابات السودانية والاستفتاء المصري في تلك المنطقة،<sup>(17)</sup> إلا أن الحكومة السودانية برئاسة عبد الله خليل رفضت ذلك المقترح وتقدمت بشكوى لمجلس الأمن في 20/2/1958م، الأمر الذي دفع بالحكومة المصرية بالتراجع عن الاستفتاء، وقام عبد الناصر بسحب قواته من حلايب بعد اعتراض السودان على ذلك.<sup>(18)</sup>

### ت. مشكلة مياه النيل وبناء السد العالي:

بدأت المفاوضات بين البلدين حول موضوع تقاسم مياه النيل في عام 1955م لكنها فشلت بسبب التعنت المصري، وذلك برفضها زيادة حصة السودان من المياه قبل قيام خزان السد العالي فتوقفت بذلك المفاوضات، فتم تحريك الملف مرة أخرى خلال اللقاء الذي تم بين رئيس الوزراء السوداني، عبد الله خليل والرئيس المصري جمال عبد الناصر في 5 أكتوبر 1957م، وبموجب ذلك قدمت مصر مقترح لتقاسم المياه التي سوف يحتجزها خزان السد العالي، والبالغة 22 مليار متر<sup>3</sup> بحيث يكون نصيب السودان منها 13 مليار متر<sup>3</sup>، وتأخذ مصر المتبقي الذي يعادل 9 مليار متر<sup>3</sup>، لكن الجانب السوداني رفض ذلك العرض وكرد فعل طلبت مصر من السودان إيقاف رفع منسوب مياه النيل أمام خزان سنار.

صرح وزير الري المصري في 19 يوليو 1958م أن افتتاح مشروع المناقل أدى لنقصان مياه الزراعة لدى الفلاحين المصريين، وفي لقاء جمع بين زكريا محي الدين ويوسف التني سفير السودان بالقاهرة، اتهم محي الدين السودان بالإسك بالعنق المصري وأن مصر ستقف موقفا حازما ضد السودان حول ري مشروع المناقل.

تقدمت الخارجية السودانية بمذكرة أوضحت فيها وجهت نظرها في اتفاقية مياه النيل لعام 1929م، استنادا لتصريح رئيس الوزراء السوداني بتاريخ 1/1/1956م بعدم التقيّد بأي اتفاقيات وضعت مع دولتي الحكم الثنائي، وبالرغم من ذلك أن الحكومة السودانية لا تمنع في عقد لقاء بهدف الوصول لاتفاقيات مرضية للطرفين، زاد ذلك التصريح من القلق المصري حيث قالت إن عدم الاعتراف بالاتفاقية من جانب واحد لا يتيح جواً للثقة المتبادلة، وبذلك انتهت المفاوضات دون نتيجة تذكر.<sup>(19)</sup>

### 4. علاقات البلدين في عهد الفريق عبود 1958-1964م:

في أواخر عهد حكومة عبد الله خليل اضطرت الأوضاع الاقتصادية والسياسية وبذلك تم تكوين لجنة لتجمع شمل الأحزاب السياسية المنقسمة، وفي سبتمبر 1958م حاول الوطنيون الاتحاديون تسوية الخلافات بالانضمام الى حزب الشعب الديمقراطي، بغرض تكوين حكومة قومية وستتمخض عنها حكومة ائتلافية من الحزب الوطني الاتحادي وحزب الشعب الديمقراطي وحل الائتلاف مع حزب الأمة،<sup>(20)</sup> إلا أن عبد الله خليل رئيس الحكومة لم يكن راغباً في ذلك لأنه لم يكن قادراً على تحمل حزب مؤيد للتوجهات المصرية في حكومة يرأسها هو، حيث اتهم مصر بأنها تخطط لإعلان وحدة مع السودان من البرلمان، وكان حل عبد الله خليل لمواجهة هذا الموقف هو تسليم السلطة للجيش برئاسة الفريق إبراهيم<sup>(21)</sup> عبود في 17 نوفمبر 1958م، جاءت كرد فعل على رغبة عبد الناصر في رأب الصدع بين الحزب الوطني الاتحادي وحزب الشعب الديمقراطي.<sup>(22)</sup>

في أول بيان للفريق عبود أوضح سعيه نحو تحسين العلاقات مع مصر وحل جميع المشاكل العالقة بين البلدين وإزالة الجفوة المفتعلة بينهما، وأيد عبد الناصر الانقلاب وعبر عن استعداده لتوثيق روابط الحكومتين،<sup>(23)</sup> وقد بادرت مصر بالاعتراف بالنظام الجديد بسبب عدم رضاها عن

الحكومة السودانية السابقة التي يتأسسها حزب الأمة، لأنها وقفت عقبة أمام اتفاق مياه النيل وبذلك أخرت قيام مشروع السد العالي.

إضافة إلى تقاربها مع الغرب وحلف بغداد وبذلك بدأت العلاقات بين الدولتين قوية دون خلافات وأزمات، شكلت حكومة عبود لجنة بشأن القضايا الملحة بين البلدين مثل مياه النيل والتجارة، رفعت اللجنة توصياتها وموجها تشكل وفد برئاسة اللواء محمد طلعت فريد وبدأت المفاوضات حول مياه النيل ووقع الجانبان اتفاقية مياه النيل بتاريخ 8 نوفمبر عام 1959م، جاءت مكملة لاتفاقية 1929م لضبط مياه النيل ورغبة مصر في إنشاء السد العالي وقيام خزان الرصيرص بالسودان.

أهم بنودها احتفاظ مصر بحقها من مياه النيل البالغ 48 مليار متر<sup>3</sup> سنويا وحق السودان بمقدار 4 مليار متر<sup>3</sup> سنوياً وتوزيع الفائدة المائية من السد العالي البالغة 22 مليار متر<sup>3</sup> ليحصل السودان على 14.5 مليار متر<sup>3</sup> ليصبح نصيبه 18.5 مليار متر<sup>3</sup> وتحصل مصر على 7.5 مليار متر<sup>3</sup> ليرتفع نصيبها إلى 55.5 مليار متر<sup>3</sup>،<sup>(24)</sup> بجانب تشييد السد العالي على أن تقوم الحكومة السودانية بترحيل أهالي حلفا إلى موقع آخر مقابل 15 مليون جنيه مصري تُدفع على أربعة أقساط وإنشاء هيئة فنية مشتركة مقرها الخرطوم لمياه النيل تتولى التنسيق بين البلدين.<sup>(25)</sup>

أوضحت الحكومة السودانية أن ما ينتج عن قيام السد العالي من تهجير لأهالي حلفا بتكلفة إجمالية للترحيل والتوطين للأهالي، وتكلفة بناء خزان خشم القربة ومشروع حلفا الجديدة إلى جانب تعويضات الآثار والمعادن تقدر بحوالي 36 مليون جنيه مصري، ولكن لم توافق مصر إلا دفع مبلغ 15 مليون جنيه مصري على أن يكون هذا التعويض شاملا لكل الممتلكات نتيجة تخزين المياه في السد العالي،<sup>(26)</sup> هذه الاتفاقية لم ترضي طموح الشعب السوداني وجاءت ضعيفة بحق السودان، كما أنه لم يُحدد لها عمر تنتهي فيه وبها جوانب فنية تجعلها غير قابلة للمراجعة، وأن قطاعات كبيرة من الشعب السوداني اعترضت قانونية وشرعية الاتفاق، وذلك لافتقار السلطة السودانية للتفويض الشعبي وعدم عدالة الاتفاق في حق السودان، وغمر 170 كيلومتر من أراضي حلفا وفي التعويض المالي وأن الاتفاق كان قراراً سياسياً استرضائياً قصد به إبعاد مصر من أي انقلاب عسكري من جانبها في السودان.<sup>(27)</sup>

## 7. العلاقات السودانية المصرية في ظل الديمقراطية الثانية 1964-1969م:

لم تنقطع الاتصالات بين السودان ومصر بعد اندلاع ثورة 21 أكتوبر عندما قامت وثورة أكتوبر، ضد حكومة الفريق عبود حاول الاعلام المصري ربطها بالثورة المصرية حينما تحدث عن أن الثوار كانوا يحملون صورة عبد الناصر، فرد الشعب السوداني على ذلك بأن قامت الأحزاب التي صلة مع جماعات اليسار، بمظاهرات كبيرة تعرضت للسفارة المصرية وأحرقت علمها،<sup>(28)</sup> إلا أن هذه الازمة تم احتوائها في حينها حتى لا تؤثر في علاقات البلدين.

في ذلك الوقت دخلت حكومة أكتوبر في صراعاتها الحزبية كما دخل عبد الناصر في صراع مع جماعة الإخوان المسلمين المصرية، وفي المقابل أبدت جماعة الإخوان المسلمون السودانية معارضتها

للنظام المصري الامر الذي أدى بعبد الناصر أن يتهم جبهة الميثاق الاسلامي بمساندة تنظيم الجماعة في مصر ومدنها بالمال والسلاح، وبذلك ساءت علاقة مصر بالتيار الاسلامي السوداني وتقاربت مع التيار اليساري الأمر الذي مهد لانقلاب 25 مايو 1969م في السودان، باعتراف عبد الخالق محجوب بأن عبد الناصر امدهم بالسلاح عقب حل الحزب الشيوعي عام 1966م.<sup>(29)</sup>

### حرب النكسة 1967م:

حدث حرب النكسة في 5 يونيو 1967م التي دارت بين اسرائيل وبعض الدول العربية حيث تعرضت مصر لهزيمة من الجانب الاسرائيلي، حيث اتخذ مجلس الوزراء السوداني العديد من القرارات والاجراءات المساندة لمصر تمثلت في الآتي:

1. قطع العلاقات مع إسرائيل ومع كل من بريطانيا وأمريكا وإغلاق المطارات السودانية امام الطائرات البريطانية والأمريكية بزلوعهما في مساعدة إسرائيل.
2. بيان المحجوب أمام الجمعية التأسيسية مؤكدا التزام السودان بالحرب ضد إسرائيل .
3. طلب الازهري من الملوك الرؤساء العرب تزويد حاجة مصر من السلاح.

قيام الزعيم الازهري بالسفر إلى مصر في 15 يونيو 1967م لبحث وعقد قمة عربية لتقديم الدعم العربي لمصر وعقدت بالخرطوم في أغسطس 1967م وتمخض بيانها النهائي عن ماعرف باللاءآت الثلاث(لا للصلح، لا لاعتراف، لا تفاوض مع اسرائيل).<sup>(30)</sup> وقبلها تدخل السودان عبر محمداً أحمد المحجوب في تسوية المسألة اليمنية بين مصر والسعودية والتي ادت لخلق جو مناسب لإنجاح قمة الخرطوم، فوقف السودان في نكسة 1967م شعباً وقيادة مع مصر وكان له طيب الأثر في علاقة البلدين.<sup>(31)</sup>

### ثانياً: طبيعة العلاقات السودانية المصرية في فترة مايو 1969-1985م:

انتهت فترة الديمقراطية الثانية في السودان عندما استولت مجموعة من الضباط الاحرار على السلطة بقيادة العقيد جعفر محمد نميري في 25مايو 1969م، واعلن مجلس قيادة الثورة تبنيه للنظام الاشتراكي شعاراً تطبيقاً على النموذج المصري، والبعض يرى ان من وراء هذا الانقلاب مصر لأن مصر تريد عزل السودان عن الارتباط بالمحور السعودي والوضع الديمقراطي في السودان لم يجد القبول عن النظام المصري، الامر الذي دفعها تتحرك بشكل أسرع بعد صدور بيان الوفاق بين جناحي الانصار المتخاصمين جناح الهادي المهدي والصادق المهدي في 12 أبريل 1969م، وتحالفهما مع الحزب الوطني الاتحادي بزعامة الازهري كما أن حكومة عبد الناصر غير راضية عن الأزهري نتيجة تخليه عن مبدأ التصفية للحكم الثنائي معتبراً ذلك تأمراً عليها رغم ما قدمته مصر من عون مادي وغيره، مما دفعها للتأمر عليه عبر مؤيديها داخل القوات المسلحة والوقوف إلى جانب الحزب الشيوعيلإطاحة بالحكومة الديمقراطية التي كان الأزهري يمثل فيها رئيس مجلس السيادة.

### مؤشرات التقارب بين البلدين وعامل التهديد المشترك :

من العوامل التي ساهمت في تقارب الدولتين الوضع الاقليمي من خلال محور دول ميثاق طرابلس ودول محور عدن(ليبيا وإثيوبيا) مصدر تهديدهما، بالإضافة إلى معادات السادات للسوفييت

وتمثل التقارب بينهما في المساعدات التي قدمتها مصر للحكومة السودانية، في صراعاتها الداخلية والتي ترى في تهديدها تهديداً مباشراً لمصر، وإن مؤشر التقارب بين مصر والسودان في عهد مايو هو الاعتراف المبكر لمصر بالنظام الجديد في السودان، وتأثر نميري بالنمط السياسي المصري فأنشأ الاتحاد الاشتراكي في السودان على غرار الاتحاد الاشتراكي المصري، وفي زيارة عبد الناصر للسودان للمشاركة في احتفالات الذكرى (14) لعيد الاستقلال واحتفالات ذكر استيلاء مايو على السلطة، عبر عن وحدة وادي النيل وعن وحدة السودان ومصر، وان الوحدة التي كانت في الماضي هي وحدة إقطاع لا يقبلها أي شعب ومن المؤشرات الملموسة للتقارب بين الدولتين نلتمسها في الآتي :

**أ. أحداث الجزيرة أبا 1970م وانقلاب 19 يوليو 1971م:**

تمثل الدعم المصري في عهد عبد الناصر لنظام مايو في حادثة الجزيرة أبا في مارس 1970م بالطائرات والمدفعية لإخمادها وفي 28 سبتمبر 1970م توفى جمال عبد الناصر،<sup>(32)</sup> وتولى حكم مصر من بعده محمد انور السادات، قام الحزب الشيوعي السوداني بانقلاب في 19 يوليو 1971م ضد نظام نميري، فقدمت مصر بالتعاون مع ليبيا المساعدات التي ساهمت في عودة نميري للسلطة حتى لا تصل قوة معادية للحكم في السودان، ومقاومة نميري لأحداث 19 يوليو أدت بهما إلى اللجوء إلى الغرب في يوليو 1972م ومشاركتها في مواجهة المد الشيوعي، إن إحساس مصر بوجود تهديد في منابع النيل يجعلها تقف إلى جانب السودان، لكن جميع التهديدات التي تعرض لها السودان كان نتيجة للصراع على السلطة، ولم يكن تهديداً خارجياً مباشراً فغالباً ما تتدخل مصر لصالح الطرف السوداني الموالي لها.<sup>(33)</sup>

### **ب. أحداث الجبهة الوطنية يوليو 1976م:**

كون حزب الأمة بعد انقلاب مايو 1969م مباشرة ما يسمى بالجبهة الوطنية لمعارضة النظام مع حزبي الاتحادي الديمقراطي والإخوان المسلمون، وقد عملت على تنشيط المعارضة السياسية برئاسة زعيم حزب الأمة الصادق المهدي بالذي نظم الانتفاضة المسلحة في 2 يوليو 1976م والتي هزت أركان النظام ولكنها فشلت في إسقاطه<sup>(34)</sup> عبر أحداث الحركة التي قادها العميد محمد نور سعد، حيث كانت مصر تمثل مصدر المعلومات الأساسي للحكومة السودانية حول التحركات العسكرية للمعارضة، عبر الطلعات الاستطلاعية للطائرات المصرية في الحدود السودانية الليبية، كما جاء في تصريح اللواء الباقر نائب رئيس الجمهورية بأن التحرك المصري هو من ساهم في القضاء على المرتزقة.<sup>(35)</sup>

أعقب ذلك التوقيع في 15 يوليو عام 1976م على اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين وأمر السادات بإقامة جسر جوي بين الخرطوم والقاهرة، لنقل جميع القوات السودانية الموجودة على الجبهة المصرية وأرسل فنيين لإصلاح إذاعة أم درمان، ونقل ألف زجاجة دم وبعض المعدات الطبية كما وصل حسني مبارك إلى السودان، بعد قضاء القوات السودانية على الفتنة ليؤكد موقف مصر وعدم السماح بأي عدوان على السودان،<sup>(36)</sup> واستمرت علاقاتهما في التناسق خاصة عندما قام نميري بخطوة مماثلة لخطوة السادات، في التعامل مع المعسكر الشرقي فأنهى عمل الخبراء السوفييت في

القوات المسلحة السودانية عام 1977م.<sup>(37)</sup>

### ت. حرب أكتوبر 1973م والتقارب في الجوانب الاقتصادية:

شهدت العلاقات السودانية المصرية تحسناً ملحوظاً تمثلت لهم ملامحها في:

1. مشاركة القوات السودانية في حرب السادس من أكتوبر عام 1973م التي وقعت بين مصر وإسرائيل في سيناء.
2. عدم قطع علاقات السودان الدبلوماسية مع مصر بعد توقيعها على معاهدة كامب ديفيد 1979م على الرغم من مقاطعة الدول العربية لمصر.
3. توقيع منهاج العمل للتكامل السياسي والاقتصادي في فبراير عام 1974م كما توقيع العديد من البروتوكولات منها مشروع قناة جونقلي عام 1974م الذي توقف بسبب قيام الحرب في جنوب السودان.<sup>(38)</sup>

### ث. العلاقات السودانية المصرية في عهدي مبارك وميري:

تم اغتيال السادات في 6 أكتوبر 1981م وتولى الرئاسة المصرية محمد حسني مبارك حيث فكان ملتزماً بسياسة السادات الإقليمية فوقع مع السودان ميثاق التكامل بين الدولتين في 12 أكتوبر 1982م، ليدخل حيز التنفيذ في 22 أكتوبر 1982م بعد الموافقة البرلمانية في البلدين .

### ثالثاً: العلاقات السودانية المصرية في الفترة من 1985-1989م:

في خلال هذه الفترة نتناول مرحلتين من مراحل العلاقات السودانية المصرية.

#### أ. حكومة الفترة الانتقالية من 1985-1986م:

في 6 أبريل أطيح بنظام الرئيس جعفر نميري في السودان عبر انتفاضة شعبية تسلم المجلس العسكري السلطة، برئاسة المشير عبد الرحمن سوار الذهب بجانب مجلس وزراء انتقالي برئاسة الجزولي دفع الله،<sup>(39)</sup> وكما تمت الإطاحة بعملية التكامل بين البلدين التي كانت تمثل نهاية لأزهي علاقات البلدين، حيث اتهم نظام نميري بالتبعية لمصر، لكن مصر كانت حذرة في اتخاذ أي موقف معادٍ للانتفاضة والنظام الجديد أو اتخاذ أي موقف عسكري ضد القوات المسلحة السودانية، من منطلق اتفاقية الدفاع المشترك بين نظامي نميري والسادات، حيث أعتبرت مصر مسئولة عن استمرار نظام مايو لمدة 16 سنة كما أعتبرت اتفاقياتها مع مايو مرفوضة، فبحثت مصر عن مخرج لتتجاوز الصمت والتعتيم الإعلامي فأعلنت الآتي :

1. أن الرئيس نميري يعتبر لاجئاً سياسياً.
2. حرصها على استقرار السودان وأن ما يجري في السودان هو شأن داخلياً.
3. وعبرت عن حرصها على استقرار السودان وتطوير علاقاتها مع النظام الجديد.<sup>(40)</sup>

#### دور الإعلام المصري في توتر العلاقات بين البلدين:

عندما اعلنت مصر رفضها تسليم الرئيس نميري للخرطوم خرجت مظاهرات أمام السفارة المصرية بالخرطوم، وأحرقوا العلم المصري حينها بدأ الإعلام المصري في معاداة الانتفاضة، فتواترت مقالات كبار الكتاب من أمثال محفوظ الأنصاري (صحيفة الجمهورية) وغيره، الذين كانوا يدعون

للتدخل المصري في السودان للحفاظ على مصالحه الاستراتيجية المتعلقة بمياه النيل، على غرار التدخل الأمريكي فينيكاراغوا، حيث كان للإعلام المصري كبير الأثر في توتر علاقات البلدين لأن الإعلام القومي يعكس الموقف الرسمي للدولة حيث كانت العلامات الفارقة بين الخرطوم والقاهرة وتوترها تتمثل في الآتي:

1. إلغاء ميثاق التكامل.
2. تجسيد اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين.
3. توطيد العلاقات السودانية مع دول لها خلاف مع مصر مثل ليبيا وإثيوبيا وإيران.
4. التلويح بقضية الحدود المشتركة.
5. الحديث عن اتفاقيتي مياه النيل (1929م و1959م).
6. المطالبة بتسليم نميري للمحاكمة .

### ب. فترة الديمقراطية الثالثة من 1986-1989م:

جرت في أبريل عام 1986م انتخابات عامة انتقلت بها السلطة إلى حكومة الديمقراطية الثالثة، المكونة من ائتلاف حزب الأمة والحزب الاتحادي الديمقراطي<sup>(41)</sup> ترأسها الصادق المهدي زعيم حزب الأمة، حيث لم تبدي حكومته اهتماماً كافياً بتطوير علاقاتها مع مصر، لأن برنامجها الذي قدمه رئيس الوزراء ولم تكن فيه أي إشارة لمصر في البيان الأول أمام الجمعية التأسيسية في 6 مايو 1986م. حيث نص على أن علاقة السودان مميزة مع جيرانه وأن علاقاته مع مصر ستتم صياغتها من جديد،<sup>(42)</sup> وتجنب رئيس الوزراء الصادق المهدي كل ما يؤدي للتقارب بين البلدين حيث قام بزيارات لعدة عواصم عربية وإفريقية دون أن يزور القاهرة، كما لم يزر أي مسئول مصري السودان إلا في مطلع عام 1987م، في الزيارة التي قام بها وزير الإعلام المصري صفوت الشريف وفي نفس العام قام وفد من حزب الأمة برئاسة مبارك الفاضل كأول مسئول من حزب الأمة يزور القاهرة،<sup>(43)</sup> وبعد تقرير اللجنة المكونة من الائتلاف الحاكم لتقييم العلاقات مع مصر، قام الصادق المهدي بزيارة لمصر ووقع على مع رئيس الوزراء المصري عاطف صدقي، ميثاق الإخاء في 21 فبراير 1987م اقتراحاً من الصادق المهدي ليكون بديلاً لميثاق التكامل السابق.<sup>(44)</sup>

### احتلال الحركة الشعبية للكرمك وأثره على علاقة البلدين :

ساءت علاقات البلدين في نهاية عام 1987م عندما احتلت الحركة الشعبية لتحرير السودان مدينة الكرمك عام 1988م بدعم من إثيوبيا، قام وفد سوداني يرأسه وزير الصحة حسين سليمان أبو صالح بزيارة لمصر، التقى برئيس الوزراء المصري عاطف صدقي شارحاً له العدوان الإثيوبي على السودان، طالباً من مصر الدعم العسكري كان رد رئيس الوزراء المصري أن هذا شأناً سودانياً داخلياً، لا علاقة لمصر به ولا ينبغي لها أن تتدخل فيه أدى ذلك إلى توتر في العلاقات بين الدولتين،<sup>(45)</sup> تمثلت في تصريحات رئيس الوزراء الصادق المهدي التي لوح فيها إلى إلغاء اتفاقية الدفاع المشترك.<sup>(46)</sup>

## رابعاً: العلاقات السودانية المصرية في الفترة من 1989م-2019م:

شهدت الفترة الأخيرة لحكومة الديمقراطية الثالثة ارتباكاً في الأداء الحكومي إلى جانب مذكرة الجيش القاضية بإبعاد الحركة الإسلامية من الحكومة، والانفلات الأمني وتفاقم مشكلة الجنوب والتردي الاقتصادي، أدى ذلك إلى الإطاحة بالحكومة الحزبية في 30 يونيو 1989م، في انقلاب عسكري بقيادة العميد عمر حسن أحمد البشير لينتهي بذلك فصلاً من فصول العلاقات السودانية المصرية غير المستقرة .

### عوامل تدهور علاقات الدولتين في عهد الإنقاذ:

رحبت الحكومة المصرية بالنظام الجديد في السودان وأعلنت اعترافها به،<sup>(47)</sup> وسعت حكومة الإنقاذ إلى خلق علاقات خارجية جيدة مع دول الجوار، وذلك عندما زار الرئيس السوداني عمر البشير مصر للتعريف بالبرنامج السياسي لحكومته، وفتح صفحة جديدة من العلاقات مع مصر كان يسعى لتوطيد أركان نظامه واكتسابها الشرعية الإقليمية والعربية عبر البوابة المصرية، وتخفيف حدة الضغوط الأمريكية لكن تغيرت العلاقات وأصبحت ذات طابع صراعي أكثر منها تعاوني، وتوترت بسبب تضارب المصالح بينهما وذلك لعدة أسباب أهمها:

### 8. موقف السودان من الغزو العراقي للكويت:

في الثاني من أغسطس عام 1990م جاء الغزو العراقي للكويت حيث أبدى السودان تأييده للعراق، وكان ذلك بمثابة نقطة الخلاف ونهاية المرحلة التعاونية في نطاق العلاقات المصرية السودانية،<sup>(48)</sup> عندما انعقدت قمة الملوك والرؤساء العرب في 10 أغسطس 1990م بالقاهرة لاتخاذ موقف عربي موحد، يرمي إلى وجوب انسحاب الجيش العراقي من الكويت، فوجهة النظر السودانية جاءت مغايرة إلى ما أجمع عليها الزعماء العرب،<sup>(49)</sup> ارتكز الموقف السوداني على أن القضية ليست قضية إدانة بل إنها قضية في حاجة إلى جهود إيجابية مكثفة لدى الأطراف المعنية، وسائر الأشقاء العرب وأن الوجود الأجنبي يشكل تهديداً للأمن العربي، فالحكومة المصرية ترى نفسها أنها محررة،<sup>(50)</sup> من خلال جهودها الدبلوماسية التي قامت بها في منطقة الخليج لإقناع الأنظمة الخليجية بالاعتراف بالنظام الجديد بسبب ضيقها بالنظام الديمقراطي في السودان.

أصبح هذا النظام ضد تلك الأنظمة الصديقة لمصر في منطقة الخليج وكانت تلك المواقف هي نهاية العلاقات السودانية المصرية، وخاصة بعدما أشيع أن للعراق صواريخ أرض أرض في السودان موجهة ضد مصر وخاصة خزان السد العالي، الأمر الذي جعل الرئيس المصري يهدد بضرها أدى ذلك إلى زيادة حدة التوتر في علاقات الدولتين، فاستدعت وزارة الخارجية السودانية سفير مصر بالخرطوم وطلبت منه تفسيراً لهذه التصريحات وأن تلك التقارير لا أساس لها من الصحة،<sup>(51)</sup> ومن ذلك المنطلق أديرت علاقات بين البلدين بالأزمات وهو أسلوب معروف في حقل العلاقات الدولية، يقوم على افتعال أحد الأطراف الدولية لأزمة في نطاق علاقته بطرف دولي آخر وتتعدد الدوافع التي تدفع الطرف الأول لانتهاج هذا الأسلوب.<sup>(52)</sup>

## 9. أزمة حلايب الأولفي عهد الإنقاذ من عام 1991م -1992م:

مجميء حكومة الإنقاذ الوطني تدهورت العلاقات بين البلدين في عقد التسعينيات حتى وصلت إلى مستوى الحرب الباردة، وذلك عبر الشحن الإعلامي والتعبئة ضد الآخر على اعتبار أن كل واحد يصور الثاني عدواً خارجياً، وفي العام 1991م منح السودان شركة إنترناشونال بترولسيوم الكندية امتياز التنقيب عن النفط في منطقة حلايب، فاعتضت الحكومة المصرية على ذلك وأبلغت كندا عبر السفارة المصرية في أوتاوا بأن عمل الشركة غير شرعي، باعتبار منطقة حلايب تقع ضمن الحدود المصرية كما قدمت مذكرة احتجاج للحكومة السودانية، وفي 7 فبراير 1992م أكد السودان حقه الثابت في منطقة حلايب.

لكن أزيل التوتر بين الجانبين بلقاء البشير ومبارك وأدى ذلك إلى تشكيل عدة لجان لمعالجة الحدود، وتم عقد أول اجتماع في مارس 1992م لكن جاء الخرق من الجانب المصري، عندما هاجمت قوات مصرية منطقة أبو رماد وادى ذلك الحادث إلى استشهاد اثنين من أفراد الشرطة السودانية وجرح آخرين، إلا أن السلطات المصرية أعلنت أن الحادث كان فردياً ولا علاقة للحكومة المصرية به، واستمر التصعيد الاعلامي بين البلدين وتم احتوائه عبر الزيارة التي قام بها وكيل وزارة الخارجية السودانية في 15 أغسطس 1992م،<sup>(53)</sup> إلى مصر والتي التقى خلالها بأسامه الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية وتم الاتفاق على وقف التدهور في العلاقات واستئناف اجتماعات اللجان الخاصة بحلايب.<sup>(54)</sup>

## 10. أزمة حلايب الثانية والتعبئة ضد النظام المصري 1993م:

استمر التوتر الحدودي بين الدولتين عام 1993م حيث تمثلت ردود الفعل السودانية بضم مدارس البعثة التعليمية المصرية، إلى وزارة التعليم السودانية وأغلقت جامعة القاهرة فرع الخرطوم وغيرت اسمها إلى جامعة النيلين كما تم تأميم مؤسسات الري المصري، فكان العامل الأيديولوجي مسيطراً على علاقات البلدين منذ عام 1991م، فتميزت بالشكوك وردود الافعال والاتهامات المتبادلة وأعلنت الحكومة السودانية عن وجود مؤامرة لغزو السودان، تديرها المعارضة السودانية في مصر التي تتلقى فيها الدعم والتدريب، وخلال هذه المواجهة سمحت مصر للمعارضة السودان ممارسة كافة أنشطتها ضد الحكومة السودانية، وعلى إثرها نُظمت عدداً من المسيرات الشعبية في المدن السودانية للتنديد بما أسمته الاعتداءات المصرية.<sup>(55)</sup>

## 11. أزمة حلايب الثالثة 1995م وانعكاساتها على المشاريع التنموية:

في مايو 1995م قرر البرلمان المصري تضمين منطقتي أبو رماد وحلايب ضمن الدائر الانتخابية المصرية، الأمر الذي اعتبرته الحكومة السودانية تصعيداً وتمسكت بالتحكيم الدولي لحل النزاع إذا فشل الحل الثنائي، واعتبرت تحركات القوات المصرية في حلايب انتهاكاً للسيادة السودانية أثارت الحكومة المصرية قضية حلايب من أجل الضغط على حكومة الإنقاذ فيما يتعلق بمياه النيل، نتيجة لمحاولاتها الرامية لإحداث طفرة تنموية وحاجتها للمياه في مشروعات ترعتي الرهد وكنانة وتعليه خزان الرصيرص، حيث أدخل عنصر المياه في التوتر بين الدولتين وكانت ردود الفعل

المصرية أن وقفت أمام التمويل الدولي لتنفيذ تلك المشروعات، من خلال ممارستها للضغوط عبر حلفائها الغربيين على صناديق التمويل المختلفة.

استطاعت أن توقف تنفيذ هذه المشاريع الهامة، كما ألزمت مصر الطلاب السودانين بدفع الرسوم الدراسية بالعملة الصعبة، حيث تم استغلال القضية استقلالاً سياسياً وأصبحت موضوعاً للمزايدات بين البلدين لكسب الموقف الداخلي إبان الأزمات، واستمر التوتر بينهما حتى اللقاء الذي تم بين البشير ومبارك في 23 يونيو 1996م فبموجبه اتفق الطرفان على التعاون الأمني ومكافحة الإرهاب.<sup>(56)</sup>

## 12. التوجهات الإسلامية لنظام الإنقاذ :

إن الإدارة المصرية تعتبر السودان هو من تسبب في تدهور العلاقات بين البلدين وانتهج بعض الأساليب لإدارة تلك العلاقات ومن النماذج التي تطرحها مصر هي:

أ. المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي: تمثلت عوامل تدهور العلاقات بين مصر والسودان في إعلان الهوية الإسلامية والتقارب مع إيران، وتبنيها المشروع الحضاري والارتباط التنظيمي مع الحركات الإسلامية والتنسيق بينها،<sup>(57)</sup> بهدف تمكين الوحدة بين الشعوب العربية بالتناصر وأسباب التكامل، لتأسيس نهضة إسلامية حضارية شاملة وإقامة الدولة الفلسطينية، ودعم جهاد الشعوب الإسلامية المستضعفة ومقاومة التدخل الأجنبي، الأمر الذي أدى لعدم ارتياح الحكومة المصرية من الظروف خاصة عندما حاول زعيم الحركة الاسلامية الدكتور حسن الترابي تشكيل (أممية إسلامية). كما حاول التوسط بين حركة حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية، والتصالح مع القوى اليسارية والقومية بهدف الوقوف في وجه الإمبريالية العالمية، أسس الدكتور حسن الترابي في أبريل 1991م (المؤتمر الشعبي العربي والإسلامي) بالخرطوم وانعقد مرتين بين عامي 1993م و1995م، والذي حضره ممثلون للإسلاميين في مختلف البلدان الإسلامية العالمية،<sup>(58)</sup> ومنهم الشيخ أسامة بن لادن والشيخ عمر عبد الرحمن من مصر والشيخ عباسي مدني من الجزائر.

الشيخ راشد الغنوشي من تونس وعبد المجيد الزنداني من اليمن ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وممثلون لجماعة أبو سياف الفلبينية وآخرون من الدول العربية والإسلامية، وبعض القادة القوميون والتقدميون المعارضون لأنظمة بلدانهم، الذين وجدوا مكانهم بين منظري الحركات الإسلامية.

البعض يرى في المؤتمر بأنه مغامرة للنظام السوداني في تحويل الظروف إلى رأس حربة لمشاريع الإسلام السياسي التي احتضنت زعيم القاعدة وبلورت تغيير المشهد العربي بشكل مباشر، فالسعودية التي عرفت الهجمات الإرهابية في التسعينيات، وبالإضافة إلى ضربة القاعدة للمدمرة الأميركية إس إس كول عام 2000 في عدن وما سبقتها من هجمات، على سفارتي الولايات المتحدة في كل كينيا وتنزانيا هي مؤشر على تصعيد العنف الإرهابي،<sup>(59)</sup> لذا بادرت أجهزة الإعلام المصرية

بالهجوم على الحكومة السودانية واتهمتها بالأصولية، وإيواء المتطرفين ومساندة الإرهاب الدولي حيث قال الصحفي المصري ورئيس تحرير صحيفة المصور بأن مصر مهددة بانتقال العدوى الأصولية من حدودها الجنوبية مع السودان.<sup>(60)</sup>

### ب. معسكرات تدريب المعارضة المصرية الإسلامية في السودان مايو 1990م:

أبدت الحكومة المصرية قلقها بشأن وجود الجماعات الإسلامية وخاصةً العناصر الإسلامية المصرية، وعن تزايد أعداد تلك الجماعة الهاربة من الأحكام التي صدرت ضدها في مصر، حيث تلقوا تدريباً عسكرياً في معسكرات الجبهة الإسلامية بزعامة الدكتور حسن الترابي،<sup>(61)</sup> ومثال على ذلك وجود الشيخ عمر عبد الرحمن شيخ الجماعة الجهادية، حيث سمحت له الخرطوم بالتحدث في التلفزيون السوداني عن مشروع الدولة الدينية وإلغاء عدداً من المحاضرات والدروس، وتقديم المساعدة له للحصول على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>(62)</sup>

في ذلك الوقت كانت المعارضة السودانية في القاهرة تروج للمخطط السوداني لنقل العنف لمصر الذي أعدت له الجبهة الإسلامية، وقد ردت الحكومة السودانية على لسان عضو مجلس قيادة الثورة إبراهيم نايل إيدام أن استضافة الشيخ عمر كاستضافة مصر للمعارضة السودانية ظل الحال كما هو حتى أكدت أجهزة الأمن المصرية أنها رصدت مركزاً لتدريب العناصر الإسلامية في السودان.<sup>(63)</sup>

### 13. محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك وردود الفعل المصرية:

تصاعد التوتر بين الدولتين بعد محاول اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك بأديس أبابا عام 1995م أثناء حضوره اجتماعات قمة منظمة الوحدة الإفريقية، وكان السودان متهما بتدبيرها فطالبت إثيوبيا النظام السوداني بتسليم المتورطين في تلك الحادثة الذين فروا إلى السودان، وهو ما أدي بها لتقديم شكوى لمجلس الأمن نتج عنها فرض عقوبات على السودان وإدراجه ضمن قائمة الدول الراجعة للإرهاب.<sup>(64)</sup>

كانت ردود الفعل المصرية أن قامت مصر بتعزيز وجودها العسكري والمدني في حلايب وفي المقابل جاءت ردود الفعل السودانية سبقت الإشارة إليها،<sup>(65)</sup> إلى جانب تقديم السودان شكوى لمجلس الأمن في 29/6/1995م ردت عليها مصر في 10/7/1995م، وحفظ مجلس الأمن الدعوى فأعلن السودان التعبئة العامة بحجة أن هناك مؤامرة لغزو السودان، تقودها المعارضة السودانية مدعومة مصر وتحركت المظاهرات المعادية تندد بالاعتداء المصري، وفي المقابل سمحت مصر للمعارضة السودانية بممارسة كافة أنشطتها ضد الخرطوم كما قدمت مساعدات للحركة الشعبية لتحرير السودان، فطغت المواجهة بين النظامين على النظرة الاستراتيجية لعلاقات البلدين، كانت لمحاولة الاغتيال آثار سلبية على اقتصاد البلدين حيث قيدت حركة رؤوس الأموال والأفراد وتم إلغاء مجانية التعليم للسودانيين المقيمين بمصر،<sup>(66)</sup> وتجميد نشاط التبادل التجاري عبر الحدود والتضييق على شركات الطيران وأغلق البنك الأهلي السوداني فرعه في السويس وتوقفت البواخر النيلية بين حلفا وأسوان.<sup>(67)</sup>

#### 14. مشكلة مياه النيل في عهد الإنقاذ:

لم تغب مياه النيل عن مسيرة العلاقات السودانية المصرية ومن أسباب التوتر بين حكومة الإنقاذ والحكومة المصرية هي مشكلة مياه النيل، التي صاحبها تجميد السودان لأجهزة الري المصري ومنعها من أداء عملها، إضافة إلى تجميد التعاون السوداني المصري في الهيئة الدائمة لمياه النيل، كما هددت حكومة الإنقاذ بإلغاء اتفاقية مياه النيل لعام 1959م،<sup>(68)</sup> فبعض المصريين يرى أن السودان يضغط على مصر في موضوع قضية حلايب وشلاتين باتفاقية عنتبي لمياه النيل فإما أن تسلم مصر تلك المناطق وإما أن يوقع السودان ويترك الجانب المصري منفرداً خارج إطار الاتفاقية،<sup>(69)</sup> وقامت حكومة الإنقاذ من الناحية العملية باتخاذ ترتيبات لازمة تمثلت في تعليه خزان الرصيرص واقتراح إنشاء سدود وخزانات على النيل، كخزان كجبار والحماداب وسد الشريك بهدف الضغط على مصر من باب مياه النيل.<sup>(70)</sup>

#### الانفراج في العلاقات السودانية المصرية في الفترة من 1996-2011م:

بعد المقاطعة التي دامت لأكثر من عقد من الزمان بين نظامي البشير ومبارك تحسنت علاقات البلدين بحدوث انفراج محدود في علاقات البلدين وذلك بموجب:

#### المفاصلة ما بين البشير والتراي:

بعد الانشقاق الذي وقع في صفوف نظام الإنقاذ وخروج الدكتور حسن التراي أحد أعداء مصر من الحكم،<sup>(71)</sup> اكتسبت علاقات البلدين دفعة قوية عبر الزيارة التي قام بها الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك للخرطوم في الأول من مايو 2003م، بعد فترة انقطاع دامت ثلاثة عشر عاماً وقد مثلت هذه الزيارة حدثاً كبيراً في تحسن العلاقات بين البلدين وتجاوز العديد من الملفات خاصة الملف الأمني.

#### مؤشرات التعاون بين نظامي البشير ومبارك:

بعد زوال المؤثر في توتر العلاقات السودانية المصرية هناك عدد من مؤشرات التعاون بين النظامين في تلك الفترة ومن بينها المشاريع الاقتصادية ومن أهمها:<sup>(72)</sup>

#### 1. الحريات الأربع:

قرر الرئيسان تفعيل مؤسسات التكامل بين البلدين وفي 18 يناير 2004م اتفق الجانبان على إصدار قانون العمل الذي يقر بأربع حريات هي التملك والتنقل والعمل والإقامة بين مصر والسودان غير أن هذه الاتفاقية لم تُحدث الآثار المتوقعة منها وبقية تنفيذها منقوصاً من الجانب المصري.<sup>(73)</sup>

#### 2. المشروعات المشتركة في المجال الاقتصادي:

كانت هناك العديد من الاتفاقيات والمشروعات بين مصر والسودان في عهد الإنقاذ في 27 مارس 2011م، أسهمت في دفع عجلة التنمية وتحسن علاقات البلدين وهي التعاون الذي يؤدي إلى التكامل في الجانب الاقتصادي، وهذا الأمر تملية ظروف الأزمة المالية العالمية وأزمة الغذاء العالمي، حيث كانت هناك عددٌ من المواثيق التي تؤدي إلى ذلك التكامل وهي:

أ. ميثاق التكامل السياسي الاقتصادي بين مصر والسودان عام 1974م لتقنين العلاقات الخاصة بين البلدين وتحديد الطاقات البشرية بينهما، وألزم ذلك الجهات التنفيذية وضع أسس المشروعات التي تهدف إلى تحقيق ذلك التكامل وتوفير الإمكانيات العينية والإدارية لتجد تلك المشروعات طريقها إلى التنفيذ.<sup>(74)</sup>

ب. ميثاق التكامل الموقع في أكتوبر 1982م الهادف إلى توثيق وتوطيد علاقة البلدين بكافة أشكالها، خاصة المجالات المالية والاقتصادية بهدف إقامة وحدة اقتصادية كاملة تلغي جميع القيود بما في ذلك الرسوم الجمركية، التي تعيق حرية الانتقال للأشخاص ورؤوس الأموال والأرباح وحرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية، وقد حددت ثلاثة أجهزة تقوم بشئون التكامل هي المجلس الأعلى للتكامل وبرلمان وادي النيل وصندوق التكامل.<sup>(75)</sup>

شهدت العلاقات السودانية المصرية تقدماً خلال سنوات تحسن العلاقات بينهما في الجوانب الاقتصادية والاستثمارية ونتج عن ذلك زيادة التبادل التجاري وتضاعف عدد الشركات المصرية في السودان والشركات السودانية في مصر، حيث بلغ حجم التبادل التجاري خلال العام 2008م نحو 500مليون دولار خاصة فيما يتعلق بحديد التسليح والأثاث والسلع الغذائية والمعدنية والأدوية.<sup>(76)</sup>

### 3. في مجال الري والطرق والنقل:

كانت هناك العديد من المشروعات بين البلدين وهي:

1. بناء الطريق الساحلي بين مصر والسودان بطول 380 كلم داخل السودان.
2. مشروع طريق قسطل وادي حلفا بطول 34 كلم داخل الأراضي المصرية و 27 كلم داخل الأراضي السودانية.<sup>(77)</sup>
3. التكامل الإقليمي بين محافظتي أسوان ووادي حلفا ومشاريع المياه الجوفية.
4. تطوير وإعادة هيكلة خطوط سكة حديد لتسهيل حركة النقل.
5. مد شبكة الكهرباء إلى شمال السودان.
6. استمرار التعاون في مجال الري والموارد المائية بما في ذلك إحياء مشروع قناة جونقلي.
7. تطهير الجزء الجنوبي من النيل .

8. مشروع التكامل الزراعي الرصيرص وتطوير شبكة الري والصرف الصحي.<sup>(78)</sup>

### خامساً: العلاقات السودانية المصرية ما بعد الإنقاذ:

تعتبر فترة الإنقاذ من أكثر الفترات التي ساءت فيها العلاقات السودانية المصرية لأكثر من عقد من الزمن، بموجب عدة عوامل تم ذكرها سابقاً وأعقب ذلك تحسن محدود في السنوات الأخير لعهد الإنقاذ حتى سقوطها، إثر انتفاضة شعبية في 11 أبريل 2019م أعقبتها حكومة انتقالية. معالم العلاقات المصرية بحكومة الفترة الانتقالية:

بعد الإطاحة بنظام الإنقاذ في أبريل 2019م مرت علاقات السودان الخارجية بالعديد من

التحولات الجذرية، وهي التطورات التي عكست مؤشرات مبكرة جاءت إيجابية في معظمها، فقد ظهر قدر كبير من التقارب مع مصر الأمر الذي تجسد في الزيارات المتبادلة لقيادات البلدين، ومن بين مظاهره الإيجابية في علاقات البلدين الإعلان عن تشغيل خط نقل الكهرباء من مصر إلى السودان، إلى جانب تعقد أزمة سد النهضة بسبب التعنت الإثيوبي وتبني النهج المراوغ في المفاوضات،<sup>(79)</sup> وتجلت معالم تحسن علاقات السودان ومصر في ظل حكومة الفترة الانتقالية في:

### توحيد جهود الدولتين حول أزمة سد النهضة:

أكد الرئيس السوداني السابق عمر البشير في ديسمبر 2013م تأييده لسد النهضة لقناعته بأن فيه فائدة للسودان ومصر، وبعد أن شارفت إثيوبيا على الفراغ من مشروع السد أعلنت الحكومة السودانية تخوفها من الآثار السلبية للسد، المتمثلة في تأثر المساحات التي ستروي بالري الفيضي إضافة إلى التغيير البيئي وقلّة الإطماء، وأن السد سيخزن أكثر من نصف إيرادات النيل الأزرق،<sup>(80)</sup> كان ذلك مجرد تخوف وتحفظ وليس معارضة لقيام السد، ولكن بعد سقوط نظام عمر البشير ومجيء حكومة الفترة الانتقالية اندلعت مناوشات بين الجانبين في نهاية عام 2020م، في منطقة الفشق الحدودية فتحول الموقف السوداني وأثر ذلك على موقفه من سد النهضة.<sup>(81)</sup>

اتجه السودان إلى توحيد المواقف المشتركة مع مصر والتأكيد على أن مسألة الملء الثاني للسد تمثل تهديداً لأمنهما القومي، وبدأ الجانبان يطالبان بالوساطة الرباعية، المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي، لأن الدولتان قد جربتا الاتحاد الإفريقي لمدة عام كامل حيث كانت دولة جنوب إفريقيا توفر الغطاء للجانب الإثيوبي، لممارسة التسويق والمراوغة وترى الدولتان أن هناك عدم ثقة في الاتحاد الإفريقي فيأن يقوم بتقديم الحل الناجع لحل هذه الأزمة.<sup>(82)</sup>

بذلك يطالبان بتدويل القضية وبات السودان يتبنى الموقف المصري المنادي بالتوصل لاتفاق قانوني ملزم مع إثيوبيا، قبل القيام بالمرحلة الثانية لملء وتشغيل السد بما يُحقق مصالح الدول الثلاث، ويحفظ الحقوق المائية لمصر والسودان ويحد من أضرار هذا المشروع على دولتي المصب، كما طالبا إثيوبيا بإبداء حُسن النية والانخراط في عملية تفاوضية فعّالة من أجل التوصل لهذا الاتفاق، فصدر بياناً مشتركاً عقب اللقاء الذي تم بين وزير الخارجية المصري سامح شكري، ووزيرة الخارجية السودانية مريم الصادق المهدي في 2 مارس 2021م،<sup>(83)</sup> فالاعتبارات الإقليمية أدت إلى تغيير الموقف السوداني خلافاً مع إثيوبيا، وتقارباً مع الطرح المصري لتكوين جبهة تفاوضية موحدة وعض الطرف عن أي خلافات سياسية أو حدودية.

كان التنسيق بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، ضد رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد في ملف سد النهضة أو الخلاف الحدودي السوداني الإثيوبي، حتى لا يتم إدخال السودان ومصر في خلافات حدودية واستغلال الخلاف الحدودي السوداني الإثيوبي للصالح المصري، حيث أرسل رئيس هيئة الأركان المصري للسودان لتوقيع اتفاق التعاون العسكري في مارس 2021م،<sup>(84)</sup> وقد بعث كل من الرئيس المصري ورئيس المجلس السيادي

الانتقالي السوداني خلال اللقاء الذي جمع بينهما في الخرطوم في مارس 2021م، برسائل مهمة تؤكد حرص البلدين على التنسيق والتعاون في تلك المرحلة الدقيقة الحالية التي يمر بها ملف سد النهضة.<sup>(85)</sup>

### الخاتمة:

من خلال ما تقدم يتضح أن العلاقات السودانية المصرية لم تؤسس على قواعد متينة ترسخ استقراراً مستقبلياً لذا شهدت فتراتٍ من المد والجزر خلال تلك الحقبة، تتقارب فيها أحياناً وتتباعد أحياناً أخرى، تبعاً لطبيعة النظام الحاكم في السودان ووفقاً لما تمليه عليها الظروف المحلية والإقليمية، بسبب بعض العوامل السياسية والاقتصادية والأمنية .

### النتائج:

#### وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. إن العلاقات السودانية المصرية طوال تاريخها لم تشهد استقراراً يوطر لبناء علاقات جيدة في المستقبل.
2. من أكثر عوامل التوتر في العلاقات السودانية المصرية هي قضية الحدود المتعلقة بمنطقة حلايب ومياه النيل وبعض الهواجس الأمنية نتيجةً للتوجهات الإسلامية لنظام الإنقاذ.
3. من أكثر فترات التوتر بين السودان ومصر كانت في ظل النظم الديمقراطية وذلك بسبب الخلافات التاريخية ما بين مصر وحزب الأمة حول موضوع استقلال السودان، ورغبة النظم الديمقراطية في أن تقوم العلاقات بين الدولتين على الندية.
4. أكثر فترات الاستقرار التي شهدتها علاقات الدولتين في العهد العسكري لنظامي إبراهيم عبود وجعفر نميري والفترة الانتقالية التي أعقبت نظام الإنقاذ.
5. من عوامل تقارب الدولتين توقيع اتفاقية مياه النيل لعام 1959م والاتفاقات الاقتصادية والأمنية والموقف الموحد للدولتين في مواجهة إثيوبيا حول موضوع سد النهضة.

### التوصيات:

#### توصي الدراسة بالآتي :

1. إقامة علاقات راسخة ومتينة قائمة على الندية والتكافؤ والاحترام المتبادل بين الدولتين لمصلحة الشعبين غير مرهونة بالمصالح الحزبية والشخصية والانفعالات والهواجس الأمنية.
2. حل الخلاف الحدودي بين الدولتين بالطرق السلمية وفقاً للاتفاقيات التاريخية وجعل مناطق النزاع مناطق تكامل.
3. تشجيع رأس المال الوطني في كلا الدولتين وتشجيع الاستثمار عبر الحوافز والتسهيلات اللازمة مما يقوي الروابط السياسية والاجتماعية بينهما.
4. يجب ألا ترهن مصر علاقاتها مع السودان بمنظومة حكمة معينة أو تبني توجه

سياسي معين بل يجب أن تكون العلاقات قائمة على مصلحة الشعبين ولسيت لخدمة أغراض أخرى.

5. أن تقود مصر والسودان مبادرة للاعتراف بالحقوق المشروعة لدول حوض النيل والاستفادة من الموارد المائية لمصلحة الجميع.

## المصادر والمراجع: أولاً: الكتب العربية

- (1) أماني الطويل، العلاقات السودانية المصرية جذور المشكلات وتحديات المصالح، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، أغسطس 2012م .
- (2) الأمين عبد الرازق آدم، إثيوبيا التطورات السياسية والعلاقة مع دول الجوار (1991-2009) السودان الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة الطبعة الأولى، 2009م.
- (3) المعز فضل السيد محمد رحمة الله، الصراع الإثيوبي الإريتري وانعكاساته على الأمن القومي السوداني من 1993-2013م، السودان الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، بدون طبعة 2014م.
- (4) عبد النبي عبد الستار، سلفا كير وبقان أموم، قصة الصراع على حكم جنوب السودان، كنوز للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، 2010م.
- (5) غاندي عنتر، الدور السعودي في أزمة حلايب وشلاتين، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، أغسطس 2016م .
- (6) محمود قلندر، السودان ونظام الفريق عبود 17 نوفمبر 1958م-21 أكتوبر 1964م، السودان، الخرطوم، دار عزة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2012م .

## ثانياً: الرسائل العلمية:

- (1) حنان الشيخ محمد علي، العلاقات السودانية المصرية 1956-1985م، دراسة تاريخية، بحث منشور مقدم لنيل درجة ماجستير الآداب في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم 2006م .
- (2) عبد الحليم خلف الله عبد الكريم، مشكلة حلايب ومستقبل العلاقات السودانية المصرية، بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الدبلوم العالي في الدراسات الاستراتيجية، كلية الدراسات العليا، جامعة الزعيم الأزهرى 2001م.
- (3) عبد الله بشير سليمان، أثر دول الجوار على الحرب والسلام في السودان من (2000-2012م) تشاد نموذجاً، بحث غير منشور لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، 2015م .
- (4) عثمان عبد الحليم عثمان، فصول في تاريخ العلاقات السودانية المصرية (1821-1999م) بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية، شعبة العلوم السياسية، أبريل 2004م.
- (5) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، تقييم تجارب التكامل السوداني المصري 1974-2005م، بحث منشور مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، مايو 2011م.

(6) فاطمة عمر العاقب على، الحركات الإسلامية في القرن الإفريقي وتأثيرها على الاستقرار الإقليمي في المنطقة من عام 1989-2007م، دراسة حالة السودان والصومال وإرتيريا، بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة الزعيم الأزهري يوليو 2009م.

### ثالثاً: الصحف والمجلات والدوريات

- (1) بدر حسين شافعي، التقارب السوداني المصري، محاولة للضغط على إثيوبيا، مركز الجزيرة للدراسات 9 مارس 2021م.
- (2) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اليمن، مشروع التماسك الاجتماعي، دليل المجتمع المحلي للحد من النزاعات والتنمية الحساسة للنزاعات، نسخة 2012م.
- (3) صدام الفتلاوي، هاني عبد الله عمران، عملية ترسيم الحدود الدولية والمنازعات الناجمة عنها، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد (1) 2009م.
- (4) عاشور مسعود النجار، مشكلات الحدود السياسية في القارة الإفريقية، جامعة مصراتة، مجلة كلية الآداب، العدد السابع .
- (5) محمود محمد علي، أزمة سد النهضة الإثيوبي بين التعنت والمرونة، جامعة أسيوط، بدون تاريخ.
- (6) محمود السيد داوود، اتفاق عنتبي 2010م، ومحاولة الوصول إلى نظام جديد لاستخدام مياه نهر النيل، مجلة الحقوق، المجلد (11) العدد (1) 2012/9/19م.
- (7) نضال عبد العزيز، الحدود مصدر صراع القرن الإفريقي، مجلة دراسات إفريقية، العدد 56، جامعة إفريقيا العالمية مركز البحوث والدراسات الإفريقية، 2016/12/31م.

### رابعاً: الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت):

- (1) إبراهيم نصر الدين، الخرطوم تضغط على مرسي بورقة عنتبي، 2013/4/9م، الساعة <http://www.alwafd.org>:12:23.
- (2) أبو يوسف محمد، العلاقات المصرية، السودانية، شبكة المعرفة، 2014/4/7م الساعة <https://www.marefa.org> 9:28.
- (3) أحمد أمل، تحولات خريطة العلاقات الخارجية السودانية ما بعد نظام البشير، 22 نوفمبر، 2020م، الإصدار مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، <https://idsc.Gov.eg>، Document Library.
- (4) أحمد عبد الحكيم، غزو الكويت تاريخ شاهد على «ذروة» الانقسام العربي، 2 أغسطس 2020م الساعة 9:30 <https://www.independentarabia.com>.
- أحمد يوسف القرعي، تجربة التكامل بين السودان ومصر : البيان التنظيمي لتجربة التكامل. الأهرام. 2014/5/28م الساعة 1:3 [digital.ahram.or](http://digital.ahram.or).
- (5) رجاء كامل، المعابر البرية السودان ومصر بوجه جديد، الأربعاء 16 يوليو 2014م الساعة 11:8، سودان سفاري [Sudan.safari.ne](http://Sudan.safari.ne).

- (6) سليمان أحمد سليمان، حلايب والفشقة بين مباح النيل وسد النهضة، 2013/12/9م،  
<https://www.sudaress.com/sudanyiat>
- (7) السيد علي أبو فرجة، التعاون المصري السوداني قراءة في ضوء خبرة مضطربة ومستقبل  
منظور، المركز المصري للدراسات والمعلومات، 2012/9/23م الساعة 4:46،  
(8) [www.almasyalyoum.com](http://www.almasyalyoum.com)
- (9) شبكة الجزيرة الإعلامية،  
(10) <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/20165/6//>
- (11) عبد الحميد صيام، الطغاة لا يتعلمون من التاريخ، السودان على طريق ليبيا وسوريا،  
2012/8/29م [www.sudanjiem.com.org](http://www.sudanjiem.com.org)
- (12) عبد المنعم أبوزيد، تعويضات أهالي حلفا، 14 يناير 2016م، <https://www.alrakoba.net/377182>
- (13) العلاقات المصرية، السودانية، شبكة المعرفة، 2014/4/7م الساعة 9:28 <http://www.marefa.org/index.php>
- (14) محمد جلال أحمد هاشم، سلسلة مقالات عن العلاقات السودانية المصرية، 4 يناير  
2011م، [www.huriyatsudan.com](http://www.huriyatsudan.com)
- (15) محمد فرج، كيف يؤثر التقارب المصري السوداني على قضية سد النهضة؟، 7 مارس  
2021 - 08:06، <https://www.skynewsarabia.com/middle-east>
- (16) محمود هدهود، تاريخ الحركة الإسلامية في السودان، 2019/04/15م، <https://www.ida2at.com/history-islamic-movement-sudan>
- (17) مصر ودول حوض النيل، 2013/6/5م الساعة 12ص، <https://www.sis.gov.eg/section>
- (18) مني عبد الفتاح، السودان ومصر والحريات الأربع، الجزيرة نت، 2014/4/10م الساعة  
www.aljazeera net 1:13
- (19) هاني مسهور، إخوان السودان ثلاثة عقود من التضليل، 6 أغسطس 2019 - 20:32م،  
<https://www.skynewsarabia.com>

## المصادر والمراجع:

- (1) شبكة الجزيرة الإعلامية، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2016/6/5/>
- (2) محمود السيد داوود، اتفاق عنتبي 2010م، ومحاولة الوصول إلى نظام جديد لاستخدام مياه نهر النيل، مجلة الحقوق، المجلد (11) العدد (1) 2012/9/19م، ص 99، 100.
- (3) عثمان عبد الحليم عثمان، فصول في تاريخ العلاقات السودانية المصرية (1821-1999م) بحث منشور قدم لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الخرطوم، كلية الدراسات الاقتصادية، شعبة العلوم السياسية، أبريل 2004م، ص 74، 75، 76.
- (4) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، ص 75، 76، 77.
- (5) حنان الشيخ محمد علي، العلاقات السودانية المصرية 1956-1985م، دراسة تاريخية، بحث منشور مقدم لنيل درجة ماجستير الآداب في التاريخ، كلية الدراسات العليا جامعة الخرطوم 2006م، ص 37.
- (6) عبد الله بشير سليمان، أثر دول الجوار على الحرب والسلام في السودان من (2000-2012م) تشاد نموذجاً، بحث غير منشور لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، السودان كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، 2015م، ص 23.
- (7) أماني الطويل، العلاقات السودانية المصرية جذور المشكلات وتحديات المصالح، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، أغسطس 2012م، ص 141، 142.
- (8) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق 79.
- (9) محمود قلندر، السودان ونظام الفريق عبود 17 نوفمبر 1958م - 21 أكتوبر 1964م، السودان، الخرطوم، دار عزة للنشر والتوزيع، ط2، 2012م، ص 52، 53.
- (10) محمود قلندر، مرجع سابق، ص 52، 53.
- (11) سليمان أحمد سليمان، حلايب والفشقة بين مياه النيل وسد النهضة، 2013/12/9م، <https://www.Sudaress.com/sudanyiat>
- (12) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص 27، 28.
- (13) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع، ص 112.
- (14) غاندي عنتر، الدور السعودي في أزمة حلايب وشلاتين، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، أغسطس 2016م، ص 3.
- (15) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص 28.
- (16) محمود قلندر، مرجع سابق، ص 49، 50.
- (17) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص 39.

- (18) سليمان أحمد سليمان، حلايب والفشقة بين مباح النيل وسد النهضة، 2013/12/9م، <https://www.sudaress.com/sudanyiat>
- (19) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، ص، 83، 121، 124، 125.
- (20) أماني الطويل، مرجع سابق، ص168.
- (21) أماني الطويل، مرجع سابق، ص168.
- (22) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 87.
- (23) حنان الشيخ محمد علي، مرجع سابق، ص43.
- (24) مصر ودول حوض النيل، 2013/6/5م، الساعة12ص، [/https://www.sis.gov.eg/section](https://www.sis.gov.eg/section)
- (25) حنان الشيخ محمد علي، مرجع سابق، ص115، 117.
- (26) عبد المنعم أبوزيد، تعويضات أهالي حلفا، 14 يناير 2016م، <https://www.alrakoba.net/377182>
- (27) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 88.
- (28) حنان الشيخ محمد علي، مرجع سابق، ص45.
- (29) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 88، 89، 91.
- (30) أماني الطويل، مرجع سابق، ص193.
- (31) أماني الطويل، مرجع سابق، ص193، 194، 195.
- (32) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 94، 95، 96.
- (33) حزب «الأمة» السوداني.. تاريخ من التواؤم والصراعات، 25/فبراير/2020 - 11:24 ص <https://www.islamist-movements.com/32811>
- (34) حزب «الأمة» السوداني.. تاريخ من التواؤم والصراعات، 25/فبراير/2020 - 11:24 ص <https://www.islamist-movements.com/32811>
- (35) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، تقييم تجارب التكامل السوداني المصري 1974-2005م، بحث منشور مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، مايو 2011م، ص100.
- (36) حنان الشيخ محمد علي، مرجع سابق، ص155، 156.
- (37) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص24.
- (38) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص24.
- (39) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 100، 101، 102.
- (40) عبد الحليم خلف الله عبد الكريم، مشكلة حلايب ومستقبل العلاقات السودانية المصرية، بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الدبلوم العالي في الدراسات الاستراتيجية، كلية الدراسات العليا، جامعة الزعيم الأزهرى 2001م ص31.
- (41) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، مرجع سابق، ص224، 225، 226، 227.

- (42) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 106.
- (43) عبد الحليم خلف الله عبدالكريم، مرجع سابق، ص 44
- (44) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، مرجع سابق، ص232.
- (45) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص137.
- (46) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 108 .
- (47) عبد الحليم خلف الله عبدالكريم، مرجع سابق ص53، 54.
- (48) أبو يوسف محمد، العلاقات المصرية، السودانية، شبكة المعرفة، 2014/4/7 الساعة 9:28 <https://www.marefa.org>
- (49) أحمد عبد الحكيم، غزو الكويت تاريخ شاهد على «ذروة» الانقسام العربي، 2 أغسطس 2020م الساعة 9:30 <https://www.independentarabia.com>
- (50) أحمد عبد الحكيم، غزو الكويت تاريخ شاهد على «ذروة» الانقسام العربي، 2 أغسطس 2020م الساعة 9:30 <https://www.independentarabia.com>
- (51) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، مرجع سابق، ص239، 240.
- (52) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص35.
- (53) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 122، 124.
- (54) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 124، 125.
- (55) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، مرجع سابق، ص240، 241، 242، 246.
- (56) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 124، 125، 169.
- (57) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، مرجع سابق، ص248.
- (58) محمود هدهود، تاريخ الحركة الإسلامية في السودان، 2019/04/15م، <https://www.ida2at.com/history-islamic-movement-sudan>
- (59) هاني مسهور، إخوان السودان ثلاثة عقود من التضييل، 6 أغسطس 2019 - 20:32م، <https://www.skynewsarabia.com>
- (60) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، ص171.
- (61) فاطمة عمر العاقب على، الحركات الإسلامية في القرن الإفريقي وتأثيرها على الاستقرار الإقليمي في المنطقة من عام 1989-2007م، دراسة حالة السودان والصومال وإرتريا، بحث غير منشور مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة الزعيم الأزهرى يوليو 2009م ص313.
- (62) العلاقات المصرية، السودانية، شبكة المعرفة، 2014/4/7 الساعة 9:28 <http://www.marefa.org/index.php>

- (63) عبد الحميد صيام، الطغاة لا يتعلمون من التاريخ ، السودان على طريق ليبيا وسوريا، 2012/8/29م  
/www.sudanjiem.com.org
- (64) عبد الله بشير سليمان، مرجع سابق، ص36.
- (65) الأمين عبد الرازق آدم، إثيوبيا التطورات السياسية والعلاقة مع دول الجوار (1991-2009) السودان  
الخرطوم، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ط1، 2009م، ص128.
- (66) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، مرجع سابق، ص241، 242، 247.
- (67) فاطمة إبراهيم محمد مصطفى، مرجع سابق، ص241، 242، 247، 248.
- (68) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 138.
- (69) إبراهيم نصر الدين، الخرطوم تضغط على مرسي بورقة عنتبي، 2013/4/9م، الساعة 12:23،  
http://www.alwafd.org
- (70) عثمان عبد الحليم عثمان، مرجع سابق، 138.
- (71) عبد النبي عبد الستار، سلفا كير وياقان أموم، قصة الصراع على حكم جنوب السودان، كنوز للطباعة  
والنشر، مصر، القاهرة، 2010م، ص77.
- (72) مني عبد الفتاح، السودان ومصر والحريات الأربع، 2014/4/10م الساعة 1:13،  
www.aljazeera.net
- (73) مني عبد الفتاح، السودان ومصر والحريات الأربع، 2014/4/10م الساعة 1:13،  
www.aljazeera.net
- (74) أحمد يوسف القرعي، تجربة التكامل بين السودان ومصر : البيان التنظيمي لتجربة التكامل. الأهرام  
2014/5/28م الساعة 1:3،  
digital.ahram.or
- (75) العلاقات المصرية السودانية، شبكة المعرفة، مرجع سابق.
- (76) رجاء كامل، المعابر البرية السودان ومصر بوجه جديد، الأربعاء 16 يوليو 2014م الساعة 11:8،  
سودان سفاري  
Sudan safari.ne
- (77) السيد علي أبو فرجة، التعاون المصري السوداني قراءة في ضوء خبرة مضطربة ومستقبل منظور، المركز  
المصري للدراسات والمعلومات، 2012/9/23م الساعة 4:46،  
www.almasyalyoum.com
- (78) محمد جلال أحمد هاشم، سلسلة مقالات عن العلاقات السودانية المصرية، 4 يناير 2011م، حريات،  
www.huriyatsudan.com
- (79) أحمد أمل، تحولات خريطة العلاقات الخارجية السودانية ما بعد نظام البشير، 22 نوفمبر،  
2020م، الإصدار مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار  
/https://idsc.gov.eg/DocumentLibrary
- (80) المعز فضل السيد محمد رحمة الله، الصراع الإثيوبي الإرتيري وانعكاساته على الأمن القومي  
السوداني من 1993-2013م، السودان الخرطوم ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، د  
ط، 2014م، ص151، 152.
- (81) أبو يوسف محمد، العلاقات المصرية، السودانية، شبكة المعرفة،  
/https://www.marefa.org

- (82) محمود محمد علي، أزمة سد النهضة الإثيوبي بين التعنت والمرونة، جامعة أسيوط، ص9، 10، 17.
- (83) أبو يوسف محمد، العلاقات المصرية، السودانية، شبكة المعرفة، [/https://www.marefa.org](https://www.marefa.org)
- (84) بدر حسين شافعي، التقارب السوداني المصري، محاولة للضغط على إثيوبيا، مركز الجزيرة للدراسات، 9 مارس 2021م، ص3، 4، 5.
- (85) محمد فرج، كيف يؤثر التقارب المصري السوداني على قضية سد النهضة؟، 7 مارس 2021 - [.https://www.skynewsarabia.com/middle-east.08:06](https://www.skynewsarabia.com/middle-east.08:06)